فانتفا وهما محال والجواب اذ لما كان ملزوم الشرطيتين محالا
لاجرم ترتب عليه المحال نظيره قوله تعا ولو انزلنا ملكا لقضي الامر
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا فالاولى يقتضي الهلاك
والثانية عدمه وان انزل الملك ولما كان جعل الملك على الوجه
الذي طلبوه رسولا محالا لما سبق في علم الله تعا لاجرم ترتب عليه
المحال واوضح من هذا ان ثانية الاية الاولى انما نفت النبا المقيد
بكونه مذموما ونفي المقيد لا يستلزم نفي المطلق وبه ينتفي اللبث
الذي نفته الاية وهذا هو الجواب عن آيتي الانعام فان الاهلاك
الذي كنى عنه بقضاء الامر انما رتب على انزال الملك على صورة الرجل
واللبس عليهم يستلزم بقاءهم بعد الانزال على صفة الرجل اذ
يقال تلبس عليهم الامر ثم يهلكون ولولاك في معنى اللام التعليلية
فمعنى لولاك لكان كذا لم يكن كذا لوجودك واما لوما فهو حرف
تحضيض كهلا والا ويكون ايضا حرف امتناع لوجود كما ان لولا
متردد بين هذين المعنيين ولولا في القران على وجهين احدهما
امتناع الشيء لوجود غيره وذلك في ثلثين موضعا والثاني
بمعنى هلا وذلك في اربعين موضعا لما هي من حروف الجزم تستعمل
على وجهين احدهما لنفي الماضي وتقريبه من الفعل نحو لما يعلم الله الذين
جاهدوا والثاني لا ظرف نحو ولما ان جاء هم البشير وتختص باستغراق
ازمنة الماضي من وقت الانتفاء الى وقت التكلم بها نحو ندم
فلان ولما ينفعه الندم ولا يلزم حينئذ استمرار انتفاء الندم
الى وقت التكلم بها والداخلة على الماضي حرف وجود لوجود
يقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود اولهما وقيل
انها ظرف بمعنى حين ورده ابن خروف وقال ابن مالك ظرف بمعنى
اذ فاستحسنه ابن هشام قال سيبويه اعجب الكلمات كلمة لما ان
دخلت على الماضي تكون ظرفا وان دخلت على المضارع تكون حرفا
وان دخلت لا على الماضي ولا على المضارع تكون بمعنى الا نحو ان كل
نفس لما عليها حافظ ولا تدخل لما بمعنى لم الا على المستقبل كقوله تعا
بل لما يذوقوا عذاب ومنفي لما يتصل بالحال فان لما لم يقم زيد
نفي لقد قام زيد وقد مر اخبار عن الماضي فكذلك نفيه ومنفي
لم يحتمل الانفصال بزمان الاخبار نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا
فان المعنى نفي الشقاء عنه متصلا بزمان النطق وليس المعنى نفيه

فيما

فيما مضى ثم اتصل به الشفاء ويحتمل الانقطاع عن زمان الاخبار
نحو لم يكن شيئا مذكورا لانه عدم كونه شيئا مذكورا مضى زمان
الاخبار وايضا منفي لما متوقع ثبوته قيده الرضي بالاغلب
كقد في الايجاب بخلاف منفي لم وعلة هذه الاحكام ان لم
لنفي فعل ولما لنفي قد فعل يعني ان المنفي بلم فعل غير مقرون بقد ولما
نفي فعل مقرون بقد قال الزجاج اذا قيل قد فعل فلان فجوابه
لما يفعل واذا قيل فعل فلان فجوابه لم يفعل واذا قيل قد فعل جواب
ما فعل واذا قيل هو يفعل فجوابه لا يفعل واذا قيل سيفعل
فجوابه لن يفعل ولما بمعنى الا لا يستثنى به الا الاشياء كما يستثنى
بالا واخواتها فتدخل على الجملة الاسمية نحو قوله تعا لما عليها
حافظ اي الا استقر عليها حافظ وعلى الماضي لفظا لا معنى
نحو انشدك الله لما فعلت اي ما اسئلك الا فعلك والمتعارف
في جواب لما الفعل الماضي لفظا او معنى بدون الفاء وقد تدخل
الفاء على قلة لما في لما من معنى الشرط وقد يحذف في جوابه كما
في قوله تعا فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب اي
فعلوا به ما فعلوا من الاذى لم كانه مأخوذ من لا وما لان لم لنفي
الاستقبال لفظا والمضي معنى فاخذ اللام من لا التي هي لنفي
المستقبل والميم من ما التي هي لنفي الماضي وجمع بينهما اشارة الى
ان في لم اشارة الى ان في لم اشارة الى المستقبل والماضي وقدم
اللام اشارة الى ان لا هي اصل النفي ولهذا ينفى بها في اثناء الكلام
فيقال لم يفعل زيد ولا عمرو واما لم فمركبة من لام الخبر وماء
الاستفهامية والاكثر على حذف الفها مع حرف الجر لكثرة
استعمالهما معا واعتناقهما في الدلالة على المستفهم عنه
وخص هذا السقوط بالاستفهامية لانها تامة والفها طرف
والاطراف محل للحذف وغيره من التغيير بخلاف الموصولة فانها
ناقصة تحتاج الى ما توصل به وهي ما توصل به كاسم واحد فالفها
في حكم المتوسط وما احسن من قال دخول لم على المضارع كدخول
الدواء المسهل على الجسد ان وجد فضله ازالها والا اضعف البدن
فكذا لم ان كان في المضارع علة متوسطة او متطرفة ازالها وان
كان صحيحا اضعفه لانه ينقله من الحركة الى السكون والنفي ولم النفي
وقوع الممكن نحو لم يقم زيد بخلاف لا كالحجر لا يطير والجواب المنفي

Copyright King Saud University